فمن تاب من السراق من بعد ظلمه من سرقته واصلح امره بالتفصي عن التبعات
فان الله يتوب عليه ويسقط عنه عقاب الاخرة واما القطع فلا تسقطه التوبة
عند ابي حنيفة واصحابه واما عند الشافعي رحمة الله عليه في احد قوليه تسقطه
من يشاء من يجب في الحكمة تعذيبه والمغفرة له من المصرين والتائبين وقيل
يسقط عن الحربي اذا سرق بالتوبة ليكون ادعى له الى الاسلام وابعد من التنفير
عنه ولا يسقطه عن المسلم لان في اقامته الصلاح للمؤمنين والحيوة ولكم في القصاص
حيوة فان قلت لم قدم التعذيب على المغفرة قلت لانه قوبل بذلك تقدم
السرقة على التوبة يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون للكذب [illegible] سماعون لقوم
اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي
ولهم في الاخرة عذاب عظيم قرئ لا يحزنك بضم الياء ويسارعون والمعنى
لا تهتم ولا تبال بمسارعة المنافقين في الكفر اي في اظهاره بما يلوح
منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين فاني ناصرك عليهم
وكافيك شرهم يقال اسرع فيه الشيب واسرع فيه الفساد بمعنى وقع فيه
سريعا فكذلك مسارعتهم في الكفر ووقوعهم وتهافتهم فيه اسرع شيء اذا وجدوا
فرصة لم يخطئوها وآمنا مفعول قالوا وبافواههم متعلق بقالوا لا بآمنا
ومن الذين هادوا منقطع مما قبله خبر لسماعون اي ومن اليهود قوم
سماعون ويجوز ان يعطف على من الذين قالوا ويرتفع سماعون على هم
سماعون والضمير للفريقين او للذين هادوا ومعنى سماعون للكذب
قابلون لما يفتريه الاحبار ويفتعلونه من الكذب على الله وتحريف كتابه
من قولك الملك يسمع كلام فلان ومنه سمع الله لمن حمده سماعون لقوم اخرين
لم ياتوك يعني اليهود الذين لم يصلوا الى مجلس رسول الله عليه السلام
وتجافوا عنه لما افرط فيهم من شدة البغضاء وتبالغ من العداوة اي
قابلون من الاحبار ومن اولئك المفرطين في العداوة الذين لا يقدرون
ان ينظروا اليك وقيل سماعون الى رسول الله عليه السلام لاجل ان يكذبوا
عليه بان يمسخوا ما سمعوا منه بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير
سماعون من رسول الله لاجل قوم آخرين من اليهود وجهوهم عيونا ليبلغوهم
ما سمعوا منه وقيل السماعون بنو قريظة والقوم الاخرون يهود خيبر
يحرفون الكلم يميلونه ويزيلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها فيهملونه
بغير مواضع بعد ان كان ذا مواضع ان اوتيتم هذا فخذوه المحرف المزال عن
مواضعه فخذوه واعلموا انه الحق واعملوا به وان لم تؤتوه وافتاكم محمد
بخلافه فاحذروا واياكم واياه فهو الباطل والضلال روي ان شريفا من خيبر

زني

زني بشريفة وكانا محصنين فحدهما الرجم في التوراة فكرهوا رجمهما لشرفهما
فبعثوا رهطا منهم الى بني قريظة ليسالوا رسول الله عليه السلام عن ذلك
وقالوا ان امركم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوا وان امركم بالرجم فلا تقبلوا
وارسلوا الزانيين معهم فامرهم بالرجم فابوا ان ياخذوا به فقال له جبريل
عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل تعرفون شابا امرد
ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو اعلم يهودي على
وجه الارض ورضوا به حكما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله
الذي لا اله الا هو الذي فلق البحر لموسى ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق
ال فرعون والذي انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل تجد فيه الرجم
على من احصن قال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان كذبته
ان ينزل علينا العذاب ثم سال رسول الله عليه السلام عن اشياء كان يعرفها
من اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامي العربي
الذي بشر به المرسلون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزانيين فرجما
عند باب مسجده ومن يرد الله فتنته تركه مفتونا وخذلانه فلن تملك له
من الله شيئا فلن تستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم من الطائفة ما يطهر به قلوبهم لانهم ليسوا من اهلها لعلمه انها
لا تنفع فيهم ولا تنجع ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله كيف
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم سماعون للكذب اكالون للسحت فان
جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان
حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين السحت كل ما لا يحل
كسبه وهو من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة كما قال تعالى يمحق الله
الربا والربا باب منه وقرئ السحت بالتخفيف والتثقيل والسحت
بفتح السين على لفظ المصدر من سحته والسحت بفتحتين والسحت
بكسر السين وكانوا ياخذون الرشى على الاحكام وتحليل الحرام وعن
الحسن كان الحاكم في بني اسرائيل اذا اتاه احدهم برشوة جعلها في كمه
فاراها اياه وتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر الى خصمه فياكل الرشوة
ويسمع الكذب وحكي ان عاملا قدم من عمله فجاءه قومه فقدم اليهم العراضة
وجعل يحدثهم بما جرى له في عمله فقال اعرابي من القوم نحن كما قال تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم انبته
السحت فالنار اولى به قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيرا اذا تحاكم
اليه اهل الكتاب بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم بينهم وعن عطاء والنخعي
والشعبي رحمة الله عليهم انهم اذا ارتفعوا الى حكام المسلمين فان شاءوا
حكموا وان شاءوا اعرضوا وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله
وعن ابي حنيفة رحمه الله ان احتكموا الينا حملوا على حكم الاسلام وان زنى
منهم رجل بمسلمة او سرق من مسلم شيئا اقيم عليه الحد واما اهل الحجاز فانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)